

البَيَّانُ

الجزء الثامن

السنة الاولى

١٦ سبتمبر سنة ١٨٩٧

اللغة والمصر

(تاج لما في الجزء السادس)

وقد تقدّم لنا أن اللغة لم توضع دفعة واحدة ولكنها كانت تابعة لأحوال المجتمع ومبلغ الأمة من الحضارة وما هي عليه من التبسط في العمران والتفنن في مذاهب الترف والتوسع في المدارك العلمية والصناعية وما يختلف عليها من الأحوال السياسية والدينية الى ما يتصل بهذه الأطراف ويتشعب عنها فهناك سلسلة من المعاني لا تنقطع ولا تنتهي الى حدّ تقف عنده ولذلك كان من المحال أن لغة قوم مهما بلغت من الكمال وتناهت في الاتساع تصل الى حدّ تصلح فيه لأن تستعمل في كل عصر لأن ذلك الكمال انما يكون بالقياس الى زمن مخصوص ومبلغ من الحضارة لا يتعداه ولكن حقيقة الكمال في اللغة ان تكون بحيث يمكن ان يُستنبط من قس اوضاعها الفاظاً لما يحدث من المعاني لا أن تكون بحيث تستغني عن المزيد اذ المعاني ابداً تُجدد وليس من المحتمل أن قوماً يضعون الفاظاً لمعانٍ لا توجد . وأنت اذا ثبتت اوضاع اللغة لم تكد تعدّ منها ستة آلاف تركيب حالة كون المواد المولفة منها والجارية على السنة

اهلها تبلغ فيها ذكروا ثمانين الف مادة وهي عدة ما اشتمل عليه لسان العرب . وهذا ولا شك لم يكن كله من الوضع القديم ولكنه ما انتهى الى الصورة التي قبلت الينا والتي نراها مدونة في كتب اللغة الا بعد أن قلب كل قلب ودخل عليه من التبديل والزيادة ما اقتضاه كل عصر من اعصارها حتى بلغت الصورة المتعارفة آخرًا وانما هي لغة عصر بينه هو عصر اواخر الجاهلية وما يتصل بها من صدر الاسلام مما لا يكاد يتجاوز مئة سنة . واما ما قبل ذلك من اللغة فقد غرض عنا علمه لفقد الثقل عن اهل تلك الازمنة ولعل الكثير منه كان على غير الصورة التي انتهت الينا بل ذلك مما لا ريب فيه لما قدمناه من ان تبدل الأحوال من لوازم المجتمع بل من لوازم كل حادث سنة الله في خلقه وما من تبديل يحدث في حال الأمة الا وصورة في لغتها ضرورة ولو لبثت العرب على عهدا الاول ولم يترض اللغة من امر مخالطة الاعاجم ما وقف في طريق الوضع وألزمها الحد الذي وصلت اليه لذلك العهد لطراً عليها من الإحداث والتبديل ما اشخ به كثير من الفاظها المدونة ونشأ كثير من اللفظ الذي لم يكن للعرب به عهد

على أن المولدين لم يقفوا عن الإحداث في الفاظ اللغة ولم يمكنهم الاستغناء باوضاع البادية على الحد الذي كانت عليه ولا سيما مع شدة تفاوت الحال بين عهدهم وعهد الجاهلية وانتقالهم فجأة من حال البداوة الى الحضارة والملك وانتشار العلم بينهم في زمن قصير الا أن مصنفي اللغة لم يكادوا يدونون من اوضاعهم الا التدر اليسير مما يستمنه بالمولد واغفلوا أكثر المحدث حتى لا تكاد تجد له أثراً الا في كتب اربابه من اهل الفنون التي طرأ فيها ذلك الاحداث وكثيراً ما تمر باللفظة منه ولا تفهم المراد بها لقصور القرينة عن الدلالة عليه

او لاحتياها معنى غير المقصود . وهو قريبط من مدوني كتب اللغة يؤاخذهم عليه
 المتأخر وقصور منهم أدى اليه سوء تقديرهم للنفعة المقصودة من معجمات اللغة
 حتى كان كل ما وضع بعد زمن الجاهلية من خطا في اعتبارهم عن منزلة ما وضعه
 العرب خلا ما قلوه من الفاظ الشرع وما يتصل به مما وضع على عهد الاسلام
 وهو ما يطلقون عليه الالفاظ الاسلامية . وفي ذلك ما يدل على ان اشتغالهم
 بتدوين اللغة لم يكن على الجهة التي تتوخاها اليوم والتي يتوخاها اهل كل لغة
 من قييد الفاظها وتيسير استعمالها لخلف وانما كان جل غرضهم منها الاستعانة
 على فهم الفاظ التنزيل والسنة مما لا دخل لالفاظ المولدين فيه وهو عين ما
 قصدوه من تدوين سائر علوم اللسان من النحو والبيان وغيرهما على ما تنطق
 به خطيبهم في فوائح كتبتهم وهو المعنى الذي لأجله تطلب هذه العلوم لهدانا
 الحاضر حتى اصحت على الغالب لا تعدى فرض الكفاية . . وهذا احد اسباب
 ما نجد اليوم من النقص الفاحش في اللغة وقصير اوضاعها عن اداء كثير من
 المعاني المدنية والعلمية مما كان ولا ريب متداولاً على ألسنة السلف واقلامهم حتى
 لو رجنا الى مثل عصرهم وتوخينا الكلام فيما تكلموا فيه لم نجد فيما بين ايدينا
 من اللغة ما نغني به غناهم ولا نضطررنا الى مثل ما نحن فيه اليوم من مزاوله
 الوضع واستتاف ما قد فرغوا منه من عهد بعيد

على اننا لا نشكر أن ليس كل ما جرى على لسان المولد ولا سيما من جاء
 بعد الصدر الاول للاسلام يصلح لاستعمال الفصحاء وارباب الاقلام ويميز
 ان يلحق بالفاظ المتقدمين ويخصى في جملة اوضاعهم لما أن ألسنة الأعتاب
 قد فسدت بما طرأ عليها من مخالطة العجم وفارقت سنة العرب في وضع الالفاظ
 واشتقاقها وتقليبها على صيغها المألوفة عندم الآن الأمة لم تخل مع ذلك من

قوم قد توفروا على البحث في اوضاع اللغة وتبع احكامها والنظر في اوجه
 صوغها وتصريفها حتى استبطنوا سرها وقبضوا على قيادها فتياً لهم ان يضعوا
 عن كسب ودرس ما كانت تضعه العرب عن سليقة وتلقين طبع . ومتى كان
 الواضع على بينة مما يضع جارياً فيه على طريقة العرب واسلوبها وكان الموضوع
 مقتبساً من نفس الفاظها حتى يكون كأن العرب وضعت بانفسها فلا وجه لردّه
 بحجة أن الواضع ليس منها واعتداده نازلاً عن رتبة كلامها بل أحربه ان يلحق
 باوضاعها وينزل من عدم الاستغناء عنه منزلة الفاظها اذ لم يوضع الا عن حاجة
 داعية وضرورة ماسة والآ فالقضاء باهماله وتجافي الألسنة عن استعماله قضاء
 باهمال علوم السلف بل التجافي عن الحضارة جملة ورجوع الامة الى عهد البداوة
 ستأتي البقية

الصابئة

(تمة ما في الاجزاء السابقة)

ومن اولئك الرجال سليمان بن داود وله عندم احاديث اكثرها
 مشهور من نحو الخاتم والبساط وغير ذلك فلا نطيل بذكرها
 واشهر من يذكر في كتبهم من هذه الطبقة « ايشو » او عيسى وهو ابن
 خالة يحيى وكان معاصراً له وهم يقولون انه كما تحتاج اليد اليمنى الى اليسرى
 في خدمة الانسان كان يحيى محتاجاً الى عيسى في قضاء ما نُدب اليه ولذلك
 وجب ان يكونا في زمن واحد . وقصة مولده عندم اشبه بقصة مولد يحيى
 وذلك أن مورودربوتو دعا واحداً من الثلاث مئة والستين شخصاً السماويين
 يقال له « شيشلوم زيوو » وهو من طبقة مندودايي ابي يحيى واصحبه باثنين من

قوم قد توفروا على البحث في اوضاع اللغة وتبع احكامها والنظر في اوجه
 صوغها وتصريفها حتى استبطنوا سرها وقبضوا على قيادها فتياً لهم ان يضعوا
 عن كسب ودرس ما كانت تضعه العرب عن سليقة وتلقين طبع . ومتى كان
 الواضع على بينة مما يضع جارياً فيه على طريقة العرب واسلوبها وكان الموضوع
 مقتبساً من نفس الفاظها حتى يكون كأن العرب وضعت بانفسها فلا وجه لردّه
 بحجة أن الواضع ليس منها واعتداده نازلاً عن رتبة كلامها بل أحربه ان يلحق
 باوضاعها وينزل من عدم الاستغناء عنه منزلة الفاظها اذ لم يوضع الا عن حاجة
 داعية وضرورة ماسة والآ فالقضاء باهماله وتجافي الألسنة عن استعماله قضاء
 باهمال علوم السلف بل التجافي عن الحضارة جملة ورجوع الامة الى عهد البداوة
 ستأتي البقية

الصابئة

(تمة ما في الاجزاء السابقة)

ومن اولئك الرجال سليمان بن داود وله عندم احاديث اكثرها
 مشهور من نحو الخاتم والبساط وغير ذلك فلا نطيل بذكرها
 واشهر من يذكر في كتبهم من هذه الطبقة « ايشو » او عيسى وهو ابن
 خالة يحيى وكان معاصراً له وهم يقولون انه كما تحتاج اليد اليمنى الى اليسرى
 في خدمة الانسان كان يحيى محتاجاً الى عيسى في قضاء ما تدب اليه ولذلك
 وجب ان يكونا في زمن واحد . وقصة مولده عندم اشبه بقصة مولد يحيى
 وذلك أن مورودربوتو دعا واحداً من الثلاث مئة والستين شخصاً السماويين
 يقال له « شيشلوم زيوو » وهو من طبقة مندودايي ابي يحيى واصحبه باثنين من

الملائكة وامره ان يذهب الى «روحودخشاو» وهو ملك «عولي دحشو»
ويأمره بالمصير اليه فانطلق شيشلوم زبوا الى روحودخشاو وابلفه ما أمر به
مورودربوتو فنهض لساعة وسار اليه فلما مثل بحضرته قال له اني منك بولد
يولد لك على الارض يسمى ايشو . فقال وكيف ذلك وانا مقيم بعالم غير
الارض . قال انك تله كما ولد مندودايي يحيى وذلك اني القنك كلمات سرية
تتلوها على ماء تسقيه لفتاة عذراء يقال لها مريم مقيمة بأورشليم وهي اخت
اينوشوي ام يحيى فاذا شربت من هذا الماء حملت وتلد ايشو فيكون ابنا لك .
فعل روحودخشاو كما رسم له مورودربوتو وهبط الى اورشليم فوجد مريم
على ضفة النهر تستقي فتلا على الماء الكلمات التي تلقها من مورودربوتو وشربت
مريم من الماء فحملت وبعد تسعة اشهر وتسعة ايام وتسع ساعات وتسع دقائق
ولدت عيسى وكانت ولادته من فيها بأن اخرجته منه زهرئيل لالا تو على
نحو ما ذكر في مولد يحيى . ولما ولد عيسى اخذ يتكلم كرجل كامل وعلم
اليهود في حلم بمولده وما سيكون من امره بينهم فانطلقوا اليه وسألوه مسائل
فأجابهم عن كل ما سألوا وكان في جملة ما سألوه ماذا ينبغي ان يصنع الانسان
حتى يكون كاملا فقال يجب ان يمتنع من الزواج . ولما اتى على عيسى سنتان
من مولده نُقِل الى عالم الانوار ووضع على شجرة الحزبون فوضع منها حينا من
الدهر وبعد ذلك لُقِن ما يلزمه من العلوم وبعد ما قضى عشر سنوات في
الفردوس احتمله ابيه وردّه الى الارض ودفعه الى يحيى وقال له هذا سابع
بني قدسه بالمعمودية ولما قال هذا توارى عن البصر

وتقدم عيسى الى يحيى ليعمده فامتنع وقال لست أفرغ عليك معموديتي
لانك قد أثمت بتطعمك النسل اذ أمرت الرجال ان يمتنعوا من الزواج . فقال

وما أهمك من حال أولئك الأعزاب دهم يحترقوا بنار جهن وعمدي . فأصر
يحيى على إباته وقال له أن الخرس يشكون والمعي يبصرون والصم يسمعون
والثيب تعود بكراً قبل أن تُعمد انت . فقال عيسى ان كنت ترى أني مستحق
للمعمودية والأفليس لك إلا أن تحو اسمي من سفر القدر الذي انا محصى فيه
في جملة المتعدين . وعند قوله هذا سقط على يحيى صخرة من جانب أوثار
فتأولها فاذا فيها هاتان الكلمتان « كادىرو سوبي » اي عمد الوقور فلم يسه بعد
ذلك إلا الامتثال فمده في ماء الأردن وعند ذلك هبط عليه روحه وخشاو
بشكل حمامة ثم استحال الى شكل صليب ليدله على المية التي سبوتها

اما امر الصلب فيقولون ان اليهود انا صلبوه ميتاً لانه قبل ان يرفعوه
على الصليب فارقت نفسه جسده وهو يقول لا ينتقم احد لي من الذين
صلبوني فاني سوف اعود الى الارض وانتقم لنفسي

اما نزوله الى الارض فيكون عند متعي المصور ومتى جاء يبطل
جميع الأديان فلا يبقى إلا دينه في الارض كلها خلا ان الصابئة وحدهم
يقون على معتدوم ولا يتبعونه . فيأتيهم على سفينة في موضع على الفرات
يقال له العمارة فيخرج الصابئة باسرم للقاءه ويالنون في تعظيمه ويقبلون يديه
ورجليه ويباعونه على الطاعة لانه يكون ملك الارض باجمعها وذلك الآ في
امر دينه فانهم لا يميوننه الى اتباعه . فيشد عليهم في ذلك حتى يضايقهم
فيستحقونه بالمعمودية التي تلقاها من يد يحيى ان يقول لهم الحق فيما هم سائلوه
عنه قبل ان ينال منهم الجواب فيقسم لهم على ذلك . فيسألونه اذا تبعوا دينه
هل يمتد في النهر كما يفعلون هم ام في خارج كما فعل اتباعه . فيصرح لهم
بانه سيمتد على طريقة اتباعه اي خارج النهر . فمند سماعهم ذلك يصرون

على امتاعهم فيتهددون ان لم يطيعوه انه يقتلهم عن بكرة ابيهم ، حينئذ يبرزون له كتبهم ويطلعونه على موضع منها يقال فيه ان كل صابئ يكشف عن رأسه لبقته عيسى تذهب نفسه توا الى عالم الانوار من غير أن تتوقف في المترئات والحال يكشفون كلهم عن رؤوسهم ويمدون اليه اعناقهم ليضربها فحين يرى عيسى ذلك منهم يكف عنهم ويلبثون على دينهم

ثم انه بعد ان يأتي على ذلك حين من الدهر يموت الصابئة باجمعهم حتى لا يبقى منهم باق على الارض وعلى عقب ذلك تسخيل المياه العذبة في الارض كلها وتبدل ألوانها فيكون لما كل لون ويشرب اهل الارض من تلك المياه فتذهب منهم قوة التوليد وينقطع النسل . وعند ذلك يهبط ياوار زيود الى الأهواز وفي صحبة جميع الذين ماتوا أعزاباً من الصابئة ممن كانوا في عالم الانوار وفي المترئات وفي جلتهم شيثيل فيزوجهم ياوار زيود كلهم بنساء يأتي بهن من مشوني كوشو وتعود المياه الى ما كان من لونها وطيعتها فيصير الصابئة في زمن قصير في عدد كثير جداً ثم تعود المياه فتند وينقطع النسل من الصابئة ايضاً فيستد تدلهم لذلك حتى يحملوا نساءهم فوضي بينهم وحتى تصير النساء اذا سمن ببولود ولو في اقصى الارض طرن اليه زرافات وتازعه بينهن حتى يصير في ايديهن قطعاً . حينئذ يأمر مورودربوتو أوثار وفتاحيل ان ينادرا مكانهما ويرجا الى ممالكهما في عالم الانوار فيستصحبان معها جميع الاقس الباقية في المترئات ومن ذلك الوقت يبطل الجحيم . ثم يوعز فتاحيل الى هيوبل زيود بان يأمر الملائكة القائمين على محابس الرياح ان يطلقوا الرياح الاربع فتندفع عاصفة عاصفاً هائلاً وتدمر كل ما تمر به في مهبا فيتطير الناس في الجو وتخرج ارواحهم من اجسادهم وتلقى كلها بعالم الانوار

اما الشمس والقمر وبقية السيارة الذين هم اولاد روحايا فيذهبون الى
عولمي دلشوخو وسائر النجوم التي لا حياة لها تساقط كلها من اماكنها وترجع
الى العدم والسموات السبع تطوى طي السجل الواحدة بعد الاخرى وتدخل في
خلق اور . حينئذ يهتف هيوبيل زيوب بأعلى صوته ويقول لأور انتفض فينتفض
وعند انتفاضه يتقد الى شطرين وتسقط الارضون السبع عن رأسه وترجع
قطعة من الماء كما كانت قبل الخلق

هذه خلاصة ما انطوى عليه هذا الكتاب اوردناها محصلة مع تقديم
وتأخير في ترتيب بعض مشتملاته وتداخل في بعضها تبعاً لمقتضى النسق الذي
جرينا عليه في هذا المخلص وبيت هناك تفاصيل أخر اضربنا عن نقلها ميلا
الى الاختصار واكتفاء بالقدر الذي يمثل مجل ما عليه هذه الطائفة مما اشتهت
مذاهبه على اهل التحقيق وتباينت فيه اقوال الباحثين فاصابوا مرة وخطأوا
اخرى عن غير يقين . ولا ريب ان ما جاء في هذا الكتاب هو اصح ما كتب
عن اولئك القوم لانه يجمله مروى عن واحد من ابناء كهنتهم المترشحين
للكهنوت بعد ما صبا الى دين النصرانية وغالب ما فيه مؤيد بالنصوص من
كتبهم نفسها منقولة بلسانهم وحرفهم مما عني المؤلف بدرسه لاقباس الحقيقة
من معدنها وكفى بذلك دليلاً على ما عاناه في تأليف هذا الكتاب من التعب
وما وفر عليه من الاهتمام والجهد مما يقضي له بالثناء الجميل ويكسيه الذكر
الباقى ومما هو جدير بأن يتخذة اخواننا من اهل الوطن قدوة لهم في التحرري
والثبات والاجتهاد في استخراج الحقائق ونشرها توسيعاً لنطاق العلم واغتناماً
للحمدة والفخر



﴿ مقالة في التربية ﴾

لحضرة الكاتب الفاضل عبد الله افندي المراثى نزيل مرسيليا
(تاج لما في الجزء السادس)

المطلب الخامس

في ابتداء تنوير الذهن

أكثر الناس يعتمدون ان تنوير ذهن الولد قائم بمجرد تدريس الكتب كما تقدم وهذا خطأ أول يترتب عليه خطأ ثان وهو انهم يسرعون بوضع الولد في الكتاب وهو ابن اربع سنين على الكثرة و يحملونه باديء بدء على تعلم التهجي حتى اذا حفظ اسماء حروف الهجاء اخذوا في تعليمه القراءة بالكتب وهو بعد في سن لا تصلح لذلك . ولو كانت الكتب التي يحملونه على تعلم القراءة بها قريبة المأخذ سهلة العبارة تشتمل على قصص يستلذها ويرتاح لمعرفة او على فوائد بسيطة تشفي ما في صدره من غليل الاستطلاع والاستعلام لكان الخطب اهنون لكنهم يحملونه على قراءة كتب لا يكاد يفهم اكثر معانيها فيتبرم الولد بتلك الكتب وبقراءتها تبرم الزنجي اذا حملته على سرد الفاظ بلغة اليونان او بلغة اهل الصين وينفي به ذلك الى كراهة القراءة والكتب والعلوم باسرها

وكل من عانى امر تعليم الاولاد في البلاد المتقدمة يعلم انه لا ينبغي وضع الولد في الكتاب وهو صغير جداً وانه اذا حان وقت وضعه فيه ايسر اذا بلغ السنة السادسة من عمره على الاقل فلا ينبغي ان نحمله باديء بدء على التعلم

١ كما يفضل أكثر الناس في بلادنا وذلك تخلصاً من حرام الولد اثناء بضع ساعات من النهار والقاء لهذا البعبع على كاهل المعلم

بالكتب بل ينبغي ان نلوم ثم على ما كنا نفعله به وهو بعد في البيت ايسر على تعليمه بالاشياء والمراد بذلك الاشياء التي تقع تحت حواسه او تخطر بباله او تستلفت نظره فيقال عنها سواء كانت في البيت او في السوق او في البستان او في الكتاب او كانت من اعضاء جسمه او ثيابه او من قماش البيت او من انواع الطير والحيوان او من افعاله او افعالها وهما جرأ . ولا نفتح الكتب الا اذا قدت هذه الاشياء لان ما يتعلمه هكذا يكون احب اليه واشد رسوخاً وتأصلاً في ذهنه اذ يكون هو الذي تنبه له وسمى في تحصيله وانتقل اليه فكره وصار لهذه العلة صاحبه فكان اولى ان يحتفظ به ويغار عليه بما لو تلقنه من الكتب او اخذه عنها حفظاً عن ظهر القلب من غير فهم لمناه ولا عناء به ولا رغبة فيه لان ما يحصله هكذا لا يلبث ان ينساه سريعاً

ومن اخذ البلاد بغير حرب يهون عليه تسليم البلاد

وفضلاً عن هذا فان التعلم بالاشياء انما يكون بالمباشرة والملازمة والامتحان والاختبار بالنفس لا عن يد غيره فهو لذلك افضل من التعلم بالكتب لان ذاك يقن بالخبرة الشخصية وهذا في اول الامر تسليم بما يقوله الغير وشأن ما بينهما . واضف الى ذلك ان العبارات والالفاظ التي في الكتب مهما كانت قريبة المأخذ سهلة الاشارة مألوقة لا تولد في ذهن الولد شيئاً من الخواطر الا على قدر ما تمتد اليه معرفته بالاشياء والافعال والمعاني التي وضمت تلك الالفاظ للدلالة عليها . ثم ان تعليمه بالكتب وبما فيها من القواعد العامة الموبصة التي تنعيب البالغين انفسهم يجري على خلاف مجرى الطبيعة في تنوير الذهن اول ما يتنور وبذلك يقع التعاند بين فعل المعلم وفعلها . لان التعليم بالكتب يتبدأ فيه بالكليات قبل الجزئيات التي تولد لها وسير الطبيعة يقتضي العكس اي الابتداء

بالجزئيات ثم الانتقال منها رويداً رويداً الى الكليات لان من حق البساط
ان تقدم على المركبات تقدم العلل على معلولاتها والمقدمات على نتائجها .
والعلماء الذين وضعوا قواعد العلوم كلها لم يتوصلوا الى وضعها الا بعد استقراءهم
المفردات الداخلة في حكمها . فارسطوطاليس لم يتوصل الى وضع قواعد المنطق
الا بعد استقراء طرق الناس في التعليل والبرهان والاستدلال وضرب الاقيسة
واستنتاج النتائج . وابو الاسود الدؤلي (ماو سيويه) لم يضع قواعد النحو الا
استناداً الى ما استقرأه من اساليب العرب في التعبير عما في انفسها وتغييرها
احوال الكلم تبعاً للمعنى الذي تريده لا عن علم منها بالتصريف والجار
والحجور والفاعل والمفعول . والخليل لم يضع قواعد العروض الا استناداً الى
ما استقرأه من الاشعار التي كانت العرب تنظمها موزونة مطردة الروي والقافية
على غير معرفة منها بالاسباب والاولاد والعلل والزحاف وهلم جرا . فالقواعد
اذا نتيجة استقراء الاحوال المفردة وتلخيصها ولذا كان من الغلط البين ان
نشرع في تعليم الولد قواعد العلوم كعلم النحو مثلاً من قبل ان يعرف شيئاً من
الجميل المتنوع التي يتركب منها الكلام في اصطلاح النحاة بل من قبل ان يعرف
معاني الالفاظ المفردة التي تتألف منها تلك الجمل اذا انه لا يعرف بعد سوى
لغة العامة التي تخاطب بها امه او ظئره او خادته وهي لغة تكاد تكون مالطية
لكثرة ما دخل فيها من اللغات الاخرى ولكثرة فسادها من وجوه متعددة
على ما هو معلوم . اما عبارة الكتب فهي غالباً بلغة تكاد تكون للبالغين انفسهم
بمنزلة اللغة اللاتينية او اليونانية القديمة للافرنج المحدثين . ومهما يكن من هذا فان
الولد لا يفهم عبارة كتب العلوم لانها بلغة غير لغته العامة التي لا يعرف بعد
سواها . وقد اسلفنا ان تعليم القواعد بالكتب يتبدى عندنا قبل ابانه اي حيناً

يكون الولد بعد في سن لا يستطيع معها ان يدرك الامور العامة التي نعمله على تعلمها لعدم علمه بالامور الخاصة التي تتألف تلك الامور منها فكاننا نعمله على تعلم الرموز قبل ان يعرف الاشياء الرموز اليها والدلالات قبل الاشياء المدلول عليها ويكون مثله في ذلك كمثل البناء الذي يحاول ان يعقد سقف البيت من قبل ان يقيم الجدران التي تملأه. وهذه الطريقة من التعليم تجعل ذاكرته كمعجم يُعَدُّ فيه الفاظ بعض اللغات المائة او كدفتر يُجَمَّع فيه خواطر الآخرين وما حصله غيره من الباحثين وكان الاخرى ان يكون هو نفسه الباحث عن الخواطر والمحصل لها

فلا بدع والحالة هذه ان كثيرا من الاولاد اذا خرجوا من الكتاب او المدرسة ينسون كل القواعد التي اتبعناهم في تحفظها وان لم ينسوها كلها فالتى يذكرونها منها لا تفيدهم شيئا لانهم لم يتشربوها كما ينبغي ولا اختبروا صحتها بانفسهم ولا انطبقت احكامها عندهم على معلومات بسيطة تعلموها صفارا وسبق رسوخها في اذهانهم بحيث اذا انضفت اليها تلك القواعد امتزجت بها وارتبطت ولذا تبقى في اذهانهم متقلبة لانه لا شيء ثم يقلها ومنفردة غريبة لانه لا شيء ثم من جنبها تألفه وتنضم اليه وهم انفسهم لا يقدرون ان يستعملوها في مواضعها اذا مست الى ذلك الحاجة لانهم في الغالب لم يفهموها وهب انهم توصلوا بعد العناء الطويل واجهاد القريحة الى ادراك معناها وهم بعد في المدرسة فكثيرا ما يتفق انهم اذا خرجوا تركوا استعمالها لمقتهم اياها وترك العادة يورث البلادة ستأتي البقية



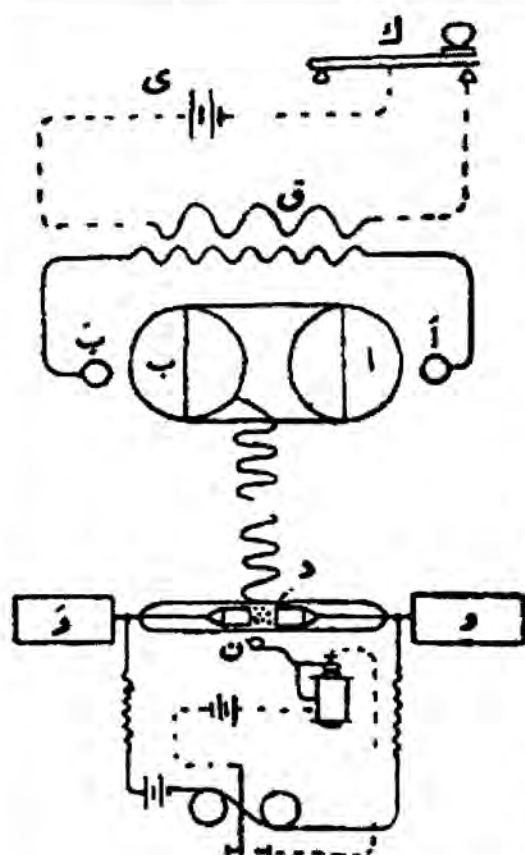
نقل العلامات

بالاشعة الكهربية

كان الناس قديماً يستجدمون اشعة النور لنقل العلامات بين الابداد ولما كان كل من تموجات النور والكهربائية من الظواهر الطبيعية التي مصدرها اضطراب الاثير على ما اثبت هرتز منذ عهد قريب اخذ جماعة من علماء الطبيعة في امتحان ذلك حتى تمكن بعضهم سنة ١٨٩٢ من نقل رسائل بواسطة التموجات الكهربائية المغناطيسية من جهة في خليج برستول الى جهة اخرى منه. وفي سنة ١٨٩٥ قطع السلك الكهربائي الممتد بين أبان وجزيرة مول فاستعاضوا عنه الى حين اصلاحه بالاشعة المذكورة

وقد كانت الاجهزة التي استعملوها لذلك في بدء الامر بسيطة ثم اخذوا في اتمامها بعد ان توسعوا في البحث عن الاهتزازات التي ابان هرتز المذكور حقيقتها واحسن هذه الاجهزة الآن جهاز مركوبي وهو مؤلف من مصدر تصدر عنه الاشعة وقابل ترد اليه فينقل الاثر الحادث عنها الى جهاز يرقها

اما المصدر فهو آلة تالف من كرتين معتمتين من الصفر (ا ب) قطر كل منهما ٤ قراريط تثبتان في علبة منفردة يوضع فيها زيت يغمر نصف كل من الكرتين ويبقى النصف الآخر سائبا وذلك لان الزيت يحمل التموجات الواصلة الى الكرتين مستمرة على وتيرة واحدة ويمنع استطالة الموجة الكهربائية والى جانبي الكرتين الكبيرتين كرتان صغيرتان (ا ب) كل منهما متصلة بطرف الدائرة الثانوية التي تقوم بلفافة من لفائف آلة كهربائية مغناطيسية (ق) تهبج



دائرتها الاولى ببطارية (ي) يدور فيها الجرى الكهربائي دورته المألوفة او يتحول بان تنفصل الدائرة الاولى بالآلة موصلة المحوالة (ك) . فاذا حركت الآلة المحوالة تبدو شرارات بين الكرات واهتزازات تتوالى بسرعة عظيمة تزداد في اتجاهها نحو القابل وسرعة هذه الاهتزازات تبلغ في الثانية نحواً من ٢٥٠ مليوناً ويتوقف المدى الذي تُنقل اليه على قوة اطلاق الجرى الكهربائي فاللغافة

١ حول شراراتها ٦ قراريط تنتقل اهتزازاتها الى ثلاثة اميال او اربعة والقابل في جهاز مركوبي مؤلف من انبوبة زجاجية صغيرة طولها ٤ سنتيمترات ذات قطبين من الفضة يفصلهما فراغ قليل السم (نحو نصف ميليمتر) يوضع فيه مزيج من برادة النيكل والفضة مع قليل من الزئبق (د) وتفرغ الانبوبة الى ضغط ٤ ميليمترات وتُختَم وهي جزء من دائرة مؤلفة من بطارية وراقم تفرافي شديد الحس فاذا لم يكن ثم عمل ترى دقائق البرادة مختلطة بعضها ببعض فاصلة بين القطبين ولكنها تتقاطب اذا اخترقتها موجة كهربائية مغنطيسية فتصير موصلة فاذا أُريد اعادتها الى حالتها الاولى حول الجرى الى مطرقة صغيرة (ن) تفرع على الانبوبة . وهذا الجرى نفسه يُرقم العلامة الواردة على ورقة في ملف كما في آلة التانراف . والى جانبي الجهاز جناحان (و و) يساعدان على

قبول الموجات ويمكن نقلهما عند الحاجة ووضع احدهما على الارض والآخر
في راس سارية او طيارة

هذه هي الطريقة التي استعملت في نقل العلامات بين ضفتي خليج
بريستول على بعد ٩ اميال

ويظهر ان اعتراض الروابي القليلة الارتفاع بين موقعين لا يؤثر في نقل
العلامات فيرجح ان التموجات المنحرفة بطبقات الهواء المختلفة تمر من فوق الروابي
وتتهدر الى الجهة الاخرى

ويمكن نقل رسائل كثيرة في وقت واحد الى جهة واحدة انما يجب
التوفيق بين الآلات المصدرة والقابلة من حيث السرعة نفسها

على ان هذه الطريقة لم تزل محتاجة الى بعض الاتقان ليعتمد عليها في
الامور المهمة ولكنها صارت منذ الآن عظيمة النفع في المواصلات بين السفن في
البحر والجزر والمنائر

مقابلة

بين الشعر العربي والشعر الافرنجي

من قلم الكاتب اللوذعي نجيب افندي الحداد احد منشئ جريدة
لسان العرب الغراء

(تابع لما قبل)

اما الشعر العربي فلم يكن في شيء من تأريخ الشعر الافرنجي في تباعد
اطواره وشدة التباين في تنقله من حال الى حال على ما بينه الكاتب الفرنسي
فما قلناه من كلامه وانما هو شعر منفرد في نفسه نشأ في بلاد العرب بخصوصها

قبول الموجات ويمكن نقلهما عند الحاجة ووضع احدهما على الارض والآخر
في راس سارية او طيارة

هذه هي الطريقة التي استعملت في نقل العلامات بين ضفتي خليج
بريستول على بعد ٩ اميال

ويظهر ان اعتراض الروابي القليلة الارتفاع بين موقعين لا يؤثر في نقل
العلامات فيرجح ان التموجات المنحرفة بطبقات الهواء المختلفة تمر من فوق الروابي
وتتهدر الى الجهة الاخرى

ويمكن نقل رسائل كثيرة في وقت واحد الى جهة واحدة انما يجب
التوفيق بين الآلات المصدرة والقابلة من حيث السرعة نفسها

على ان هذه الطريقة لم تزل محتاجة الى بعض الاتقان ليعتمد عليها في
الامور المهمة ولكنها صارت منذ الآن عظيمة النفع في المواصلات بين السفن في
البحر والجزر والمنائر

مقابلة

بين الشعر العربي والشعر الافرنجي

من قلم الكاتب اللوذعي نجيب افندي الحداد احد منشئ جريدة
لسان العرب الغراء

(تابع لما قبل)

اما الشعر العربي فلم يكن في شيء من تأريخ الشعر الافرنجي في تباعد
اطواره وشدة التباين في تنقله من حال الى حال على ما بينه الكاتب الفرنسي
فما قلناه من كلامه وانما هو شعر منفرد في نفسه نشأ في بلاد العرب بخصوصها

واجراه الله على السنة العرب وخدم دون سواهم لم يأخذوه عن احد متسللاً
 كما اخذ الافرنج شعرهم عن اليونان والرومان ومن قبلها ولم يأخذ احد عنهم
 كما أخذ عن غيرهم بل بقي مختصراً فيهم تناولوه ارتثا عن الطبيعة في بداوتهم
 ولم يورثوه احداً من غير قبائلهم والناطقين بلسانهم وجل ما كان من قلب
 اطواره عندهم انه لما انتقل الى الحضرة او لما انتقلت بدواة العرب الى الحضرة
 المدنية لم يطرأ عليه سوى تغير برته بتفحيج بعض الفاظه وتخفيف السهل المأنوس
 منها واطراح الكلم الوحشي الذي تأباه رقة الحضرة وآداب اجتماعها واما ما سوى
 ذلك من نسق نظمه وديباجة معانيه وطرائق انشائه وبيان المقاصد منه فانه
 لم يكده يتغير في شيء منها الا ما دعت اليه حالات الحضرة في بعض مصطلحاتها
 ومستمثات عاداتها بل هم لا يزالون على الجرى العربي القديم في وصف الديار
 والبكا على الاطلال والتشبيب بالمحجوب وتقديم الغزل والنسيب بين ايدي
 ما يقصدونه من الاغراض ونظم الحكم والامثال في اثناء ما يمرض لهم من
 صنوف الكلام وربما خرجوا عن ذلك الى ما احدثته عندهم الحالة الحضرية
 من وصف الرياض والقصور ومجالس الشراب وامثالها مما لم يك معروفًا في
 الجاهلية او كان مخصوصاً بالمترفين منهم ممن اتفقت لهم مثل تلك الحالات.
 وبالجملة فهم قوم جرى الشعر على سنتهم كاملاً فيما نرويه عنهم الا اذا
 كان قبل ذلك شيء لم يلبثنا مما لم ينقله لنا التاريخ ولعل اول ما نطقوا به
 منه هذا النوع المعروف بالرجز وهو منزلة بين الشعر والنثر يلتزمون في كل
 بيت منه قافيتين فقط على نحو ما نراه في الشعر الافرنجي ليومنا هذا ثم تطرقوا
 منه الى سائر الاوزان يلتزمون فيها القافية الواحدة في جميع ابائتها. وكان شعرهم
 في اول امره مقصوراً على حوادث انفسهم والابانة عما يكتنه الشاعر من

شكوى او وجدان او حكاية واقعة غرامية او حساسية يبرزون المعاني الشعرية في ذلك كله كما تصور لهم نفوسهم مجردة عن الاختلاق ودعوى غير الحقيقة وحكاية حوادث وهمية مما درج عليه المولدون بعد ذلك واذا خرجوا الى المدح لم يمدحوا الرجل الا بما فيه ولم يذكروا من حسناته الا ما صدر عنه فعلاً كما انهم اذا رثوا مفقوداً لم يرثوه الا بما تنفج به قلوبهم من الحزن عليه وبيان اخلاقه وصفاته كما نرى ذلك في قصائدهم الجاهلية والمختصرة كقصائد زهير في هرم بن سنان وقصيدة كعب في مدح الرسول واستعطافه وامثال ذلك فانك لا تجد هناك اختلاقاً في المدح ولا تطرقاً في الاطراء ولا افراطاً في التثنية الا ما جرى على طريق الاعتدال ولم يخرج عن حد المقبول الساتع في الافهام على غير ما صار اليه المدح بعد ذلك من الغلو الزائد وكثرة التشعب في ابراز المعاني الخيالية والصور الوهمية والخروج تارة الى المحال حيث يجعل المادح ممدوحه حاكماً على الدهر ويضع في يديه ازمة الاقدار ويترتب عليه تناول النجوم لو ارادها ويوصل حد حكمه الى الشمس والبدر توسعاً في المعاني وتفتناً في ابرادها وتصويرها كأنهم لما انتقلوا من حالة البداوة الجاهلية التي هي البساطة والفطرة الى حالة الحضارة التي هي سلم الارتقاء ومدرجة التأنيق في سعة العيش وترف النعمة ورأوا غير ما كانوا يأنفون من ابهة الملك وزينة الحضارة انتقلت معانيهم الشعرية ايضاً على هذا النسق تدرجاً معهم في مراقي المدينة وجعل الشاعر يزخرف معاني شعره كما يزخرف منزله ويتقن في ابراز مقاصده كما يتقن في طعامه ولباسه ويرتقي بها في سلم الخيال الذي هو تلو الحقيقة كما ارتقى في سلم الحضارة التي هي رديف البداوة والفطرة الى ان بلغ الشعر عندنا مبلغه المعروف لهذا العهد لم يتحول عن حقيقة اصله ونسق نظمه الا هذا التحول النسبي

اما الفرق الفاصل بين الشعر عندنا وعندهم فعلى نوعين لفظي ومعنوي
اما اللفظي فهو ما تعلق بالوزن والقافية فان وزن الشعر عندهم يتألف من الالهجية
اللفظية وهي كل نبرة صوتية تعتمد على حرف من حروف المد سواء كان ذلك
الحرف وحده او مقترنا بحرف صحيح ويسمى هذه الالهجية في اصطلاحهم
الشعري « أقداما » وبها تنقسم البحر الشعر عندهم على حسب اعدادها في البيت
فيكون اطولها ما تركب من اثني عشر هجاء وهو ما يسمونه الوزن الاسكندري
نسبة الى الاسكندر واقصرها ما تركب من هجاء واحد فقط بحيث يسوغ
للشاعر عندهم ان ينظم القطعة يكون اول ابائها اثني عشر هجاء ثم ينزل فيها
بالتدرج الى ان يختتمها بهجاء واحد على ما يشبه بعض التواشيح القنائية عندنا
تقريباً. ولكن اكثر الاوزان شيوعاً بينهم هو الوزن الاسكندري ومنه اكثر
قصائدهم ورواياتهم ولكن يشترط في البيت الذي يكون من هذا الوزن ان
ينتهي كل شطر منه عند الهجاء السادس بحيث لا تنتزع الكلمة في وسطه الى
شطين بخلاف الشعر العربي الذي يجوز وصل الشطين منه بكهة واحدة وهو
المعروف عندنا بالمدور. ولكنهم يخالفون العرب في هذا القيد بانهم يصلون
بين البيت الاول والثاني في المعنى واللفظ جميعاً بان يجعلوا الفاعل قافية البيت
ويضعوا مفعوله في اول البيت التالي بحيث يضطر القارئ له ان لا يقف عند
القافية بل يصلها بما بعدها في الالتقاء وهو المذهب الذي انشأ فيكتور هيكو
اخيراً وعليه اكثر شعرائهم اليوم وبخلاف ذلك العرب فان هذا يمدّ عندهم من
العيوب ولا يتسامحون بوقوع شيء منه في اشعارهم ولو وقع في كلام اخل
شعرائهم كالنابغة الذبياني حيث يقول

وهم وردوا الجفار على نعيم
وهم اصحاب يوم عكاظ اني

شهدت لم مواقف صادقات شهدن لم بصدق الود مني
ولا يخفى ان اقامة الوزن في الشعر الافرنجي على عدد الالهية مما يسهل نظمه
كثيراً ويبيح للشاعر ان يقدم ويؤخر في الفاظ البيت ما شاء ويضع في اثنائه
اللفظة التي يريد بها ولا يختل معه الوزن عكس الشعر العربي الذي يعتمد وزنه على
التفاعيل من الاسباب والاولاد فان تقدم الحرف الواحد او تأخيره فيه قد يؤدي
الى اختلال الوزن بجملته او ينقل البيت من بحر الى بحر آخر كما هو معروف
عند ارباب هذا الفن

وبما يخالف الافرنج فيه مخالفةً لفظية مسألة القافية فانها عندم لا تلزم
الشاعر في اكبر من بيتين ولذلك كان شعروهم اشبه بالاراجيز عندنا على ما قدمناه
قريباً ولكن لم فيها قيداً آخر لا وجود له عندنا وهو انهم يقسمون القوافي الى
مؤنثة ومذكرة ويتقنون ان تكون كل قوافي القصيدة مؤنثة فمذكرة على التوالي
بحيث لا يتوالى بيتان على قافية مذكرة او مؤنثة ويريدون بالقافية المؤنثة
ما كانت مختومة بحرف علة وبالمذكرة ما كانت مختومة بحرف صحيح فهم ابداء
يعاقبون بين هذه القوافي الى ختام القصيدة
ستأتي البقية

جائزة شعرية

هل يعرف شعراؤنا بيتين مشهورين في احدهما اربعة افعال ماضية اذا
حوّلت الى صيغة المضارع لم يتغير وزن البيت وفي الثاني لفظتان اذا جعلت كل
واحدة منهما مكان الاخرى مع ابدال لفظة ثالثة بمرادفها اقلب وزن
البيت من الطويل الى الكامل

جائزة الصواب نسخة من شرح ديوان المتبي

شهدت لم مواقف صادقات شهدن لم بصدق الود مني
ولا يخفى ان اقامة الوزن في الشعر الافرنجي على عدد الالهية مما يسهل نظمه
كثيراً ويبيح للشاعر ان يقدم ويؤخر في الفاظ البيت ما شاء ويضع في اثنائه
اللفظة التي يريد بها ولا يختل معه الوزن عكس الشعر العربي الذي يعتمد وزنه على
التفاعيل من الاسباب والاولاد فان تقدم الحرف الواحد او تأخيره فيه قد يؤدي
الى اختلال الوزن بجملته او ينقل البيت من بحر الى بحر آخر كما هو معروف
عند ارباب هذا الفن

وبما يخالف الافرنج فيه مخالفةً لفظية مسألة القافية فانها عندم لا تلزم
الشاعر في اكبر من بيتين ولذلك كان شعروهم اشبه بالاراجيز عندنا على ما قدمناه
قريباً ولكن لم فيها قيداً آخر لا وجود له عندنا وهو انهم يقسمون القوافي الى
مؤنثة ومذكرة ويتقضون ان تكون كل قوافي القصيدة مؤنثة فمذكرة على التوالي
بحيث لا يتوالى بيتان على قافية مذكرة او مؤنثة ويريدون بالقافية المؤنثة
ما كانت مختومة بحرف علة وبالمذكرة ما كانت مختومة بحرف صحيح فهم ابدأ
بعاقبون بين هذه القوافي الى ختام القصيدة
ستأتي البقية

جائزة شعرية

هل يعرف شعراؤنا بيتين مشهورين في احدهما اربعة افعال ماضية اذا
حوّلت الى صيغة المضارع لم يتغير وزن البيت وفي الثاني لفظتان اذا جعلت كل
واحدة منهما مكان الاخرى مع ابدال لفظة ثالثة بمرادفها اقلب وزن
البيت من الطويل الى الكامل

جائزة الصواب نسخة من شرح ديوان المتبي



❦ الاب كتيب ❦

ورد في الجرائد الاوربية نعي الاب كتيب المشهور بطريقته في معالجة
 الامراض بالماء في السادس عشر من شهر يونيو الفائت وكانت الجرائد السياسية
 قد نعتة قبل ذلك باسابيع ونشرت ترجمة حياته فاستاء انصاره وأسف مشايعوه
 وكأنها عنت بذلك امرًا يقصر عنه طبعه ولا تنفد فيه حيله
 واذا المنية اعلمت اظفارها ألفت كل تميم لا تنفع
 ونحن نورد هنا ملخص ترجمته لما له من الشهرة في بلادنا

وُلد الاب كنيب في ١٧ مايو سنة ١٨٢١ في بافاريا ونشأ في فينا حيث
 أثر الرهبانية ودخل احدى مدارسها الاكليريكية يتعلم فيها فاعتلت صحته على
 أثر الجهد والتعب في التحصيل حتى اضطر الى ترك اشغاله طلباً للراحة وقد
 خطر له حينئذ ان يتداوى بالماء فكان يستحم كل يوم في ماء نهر الدانوب
 البارد صيفاً وشتاء لا يمنعه زهرير البرد وجد الماء لاعتقاده منفعة الاستحمام
 ولزومه وقد ثبت ذلك له بما رآه من رجوع عافيته وقوية جسمه حتى تم له
 الشفاء فطلق يث عن معجزات العلاج بالماء اخباراً ويبني على مستقبل امره
 آمالاً واوطاراً والناس يتألبون عليه فيدهم بحسن بانه ويخلصهم بفصاحة لسانه
 فلا ينقلبون عنه الا وقد تمكن الاعتقاد فيهم بان في الماء قوة لشفاء جميع الالواء
 ثم عكف على تأليف الكتب ونشرها فلم يكن حظها من القبول عند العامة اقل
 من حظ المؤلفات الخطيرة فترجمت الى اكثر لغات اوربا وانتشرت في جميع
 الامصار والاقطار

ولا ينبغي ان طريقة المداواة بالماء قد وجدت منذ عهد عهيد يرد اصلها
 الى ما قبل التاريخ ولا يزال البدو لعصرنا هذا يتداوون به في الامراض ولا سيما
 الحميات. والطب البقراطي يشير كثيراً باستعماله في الالتهابات والحميات والعلل
 العصية وغيرها وفي الحديث المأثور «الحمي من فيج جهنم فأطفئوها بالماء». فهذه
 الطريقة لم يستنبطها الاب كنيب ولكنه عمم استعمالها وحول اليها الانظار
 فثبت انها قد تنجح في بعض الاحوال التي لا ينجح فيها دواء اذا اقتضت الادلة
 العلاجية استعمالها كما في الاعياء والانحطاط والامراض العصبية وضعف البنية
 اذا لم يكن ثم مرض عضوي الا ان العامة لم يقفوا عند هذا الحد ولعنهم
 افراطوا باستعمالها حتى افضت الى الضرر كما حدث لبعض المسولين في معلم

الاب كذيب نفسه اذ اصابوا بنوازل رثوية اودت بحياتهم
ولا تنكر ما اثبتهُ المحققون من شفاء بعض الامراض العضالة التي عالجها
الاب كنيب ولكتنا لا نرى وجهاً لتعليل شفاؤها الغريب بمجرد فعل الماء اذا لم يكن
مقروناً بتأثير الوم وقاعلية الايمان وقد كان للاب المشار اليه ساطعة ادية
وقوة ايهامية لا يباريه غيره فيها لما نال من الشهرة كما هو شأن كثير
من الاطباء.....

وقد استعمل الاب كنيب في بدء امره العلاج بالماء على الطريقة المألوفة
ولما رأى اقبال الناس عليه اخذ يتقن فيها على طرق كثيرة زادت بها شهرته
واخص هذه الطرق مشي الانسان حافياً على العشب المبلل بالندى او في الماء
على غور قليل وعدم تنشيف الجسم بعد الاستحمام واستعمال الرياضة على اثره
الى غير ذلك مما فصله في مؤلفاته

❦ ايام الشعري ❦

اجابة لاقتراح بعض مشتركينا الادباء نورد هذه التجملة في بيان الايام
المذكورة وأصل تسميتها وهي الايام التي مرت بنا قريباً تصهر الادمغة وتستقطر
الجلود ويسعى الانسان منها بين نارين احدهما فوق رأسه تصبها اشعة الظهيرة
والأخرى تحت قدميه يعكسها اديم الارض وهو بينهما كأنه يقبب في سفود
وهذه الايام مشهورة عند أكثر الامم وهي اربعون يوماً او تزيد قليلاً
تُحسب من ١٢ يوليو الى ٢٣ اغسطس وعند بعضهم من ٣ يوليو الى ١١
اغسطس وانما أطلق عليها ايام الشعري لمواقعة طلوع الشعري فيها او لاعتقادهم
ان الشعري من النجوم الحارة فاذا طلعت مع الشمس اشتدت وقدة الحر

الاب كذيب نفسه اذ اصابوا بنوازل رثوية اودت بحياتهم
ولا تنكر ما اثبتهُ المحققون من شفاء بعض الامراض العضالة التي عالجها
الاب كنيب ولكتنا لا نرى وجهاً لتعليل شفاؤها الغريب بمجرد فعل الماء اذا لم يكن
مقروناً بتأثير الوم وقاعلية الايمان وقد كان للاب المشار اليه ساطعة اديبة
وقوة ايهامية لا يباريه غيره فيها لما نال من الشهرة كما هو شأن كثير
من الاطباء.....

وقد استعمل الاب كنيب في بدء امره العلاج بالماء على الطريقة المألوفة
ولما رأى اقبال الناس عليه اخذ يتقن فيها على طرق كثيرة زادت بها شهرته
واخص هذه الطرق مشي الانسان حافياً على العشب المبلل بالندى او في الماء
على غور قليل وعدم تنشيف الجسم بعد الاستحمام واستعمال الرياضة على اثره
الى غير ذلك مما فصله في مؤلفاته

❦ ايام الشعري ❦

اجابة لاقتراح بعض مشتركينا الادباء نورد هذه التجملة في بيان الايام
المذكورة وأصل تسميتها وهي الايام التي مرت بنا قريباً تصهر الادمغة وتستقطر
الجلود ويسعى الانسان منها بين نارين احدهما فوق رأسه تصبها اشعة الظهيرة
والأخرى تحت قدميه يعكسها اديم الارض وهو بينهما كأنه يقبب في سفود
وهذه الايام مشهورة عند أكثر الامم وهي اربعون يوماً او تزيد قليلاً
تُحسب من ١٢ يوليو الى ٢٣ اغسطس وعند بعضهم من ٣ يوليو الى ١١
اغسطس وانما أطلق عليها ايام الشعري لمواقعة طلوع الشعري فيها او لاعتقادهم
ان الشعري من النجوم الحارة فاذا طلعت مع الشمس اشتدت وقدة الحر

قال ابو الطيب

وَشُرَّبُ أَحْمَتِ الشَّعْرَى شَكَاثُهَا وَوَسَمَتْهَا عَلَى آثَانِهَا الْحَكَمُ
يَذْكُرُ خِيَلًا قَدْ اشْتَدَّ عَلَيْهَا الْحَرُّ حَتَّى حَمِيَ حَدِيدُ لُجْمِهَا فَتَرَكْتُ عَلَى آثَانِهَا أَثَرًا
كَأَثَرِ الْكَبِيِّ . والمراد



بالشعرى هنا الشعرى
المبور وهي من
الكواكب الجنوبية
من نجوم الكلب
الأكبر تطلع بعد
الجيار وهي أنور
الثوابت في السماء
كلها حتى ان بعض
الناس قد لا يفرق
بينها وبين الزهرة
وربما اغتر بها بعض
المسافرين اذا طلعت

بعد منتصف الليل فحبها الزهرة فاسفر في تلك الساعة لظنه انه قد قرب
من الصباح ولذلك يسميها عامة الشام بالفرار . وهما شعريان احدهما هذه
والاخرى الشعرى الغميصة وهي من الكواكب الشمالية تطلع على اثر التوأمين
ويقال للصورة التي هي فيها الكلب الاصفر والعرب تزعم ان الشعرين اختا
سهيل وانه كان معهما الى شمال الجرة ثم فارقهما الى الجنوب وتبعته الأولى

منها فمرت المجرة فسميت المبور وعجزت الأخرى عن العبور فلبثت تبكي حتى غمضت عينها فسميت الغميصاء . ويسمون الأولى أيضاً اليمانية لأنها تقرب لهم في شقّ اليمن والثانية الشامية لأنها تقرب في شقّ الشام

وحساب أيام الشعرى قديم العهد جداً ومن ذكره هزبود الشاعر اليوناني وهو أقدم من هوميروس وأول ما نشأ عند المصريين الأولين وذلك أنهم وجدوا بالمراقبة أن زمان طلوع الشعرى يوافق ابتداءً فيضان النيل فاتخذوها دليلاً عليه ورمزوا إليها بكلب يحرس النيل وينبه على أوان فيضانه ومن هنا سميت الصورة التي هي فيها بالكلب وتخيّل معنى الكلب فيها عامٌّ عند الأمم كلها حتى أن الرومان واليونان كانوا يذبحون لها كل سنة كلباً اشقر . وأما تسمية الصورة التي فيها الشعرى الشامية بالكلب أيضاً فلأن طلوعها يتقدم على طلوع الشعرى اليمانية فكان دليلاً ينبههم على قرب طلوعها ولذلك يسمونها بالكلب المتقدم أيضاً . ثم وجدوا أن معظم القبط يبتدئ في ذلك الوقت أيضاً فنسبوا تلك الأيام إليها وابتدأوا من أياها من ١٢ يوليو يدلّ على أنها كانت تطلع لذلك العهد في اليوم المذكور وهو متقدم كثيراً على مطلعها في هذه الأيام لأنها تطلع اليوم في آخر شهر أغسطس أي بعد ميعادها المشار إليه بنحو خمسين يوماً وبعد انقضاء الأيام المنسوبة إليها بثمانية أيام . وسبب هذا التأخر تراجع الأرض في فلكها سنة بعد سنة بما يسميه أهل الهيئة بمبادرة الاعتدالين مما سنفيز في الكلام عليه في غير هذا الموضع وبموجب حساب هذه المبادرة يكون طلوعها في المقات المذكور متقدماً على زماننا بنحو ٣٦٠٠ سنة وإذا فرضنا أنها كانت تطلع في ٣ يوليو على ما في القول الآخر كان ذلك من نحو ٤٣٠٠ سنة إلا أن هذه الأيام لا تزال تُحسب اليوم على ما كانت عليه قديماً كما أن أسماء البروج باقية

على ما كانت عليه بالقياس الى فصول السنة وان كانت صورها قد انتقلت
عن مواضعها بالسبب المذكور على ما سنبينه في محله ان شاء الله

❦ فوائد طيبة ❦

نزع ابرة بالكهربائية المغنطة — بينما كانت احدى التمسالات في
بطرسبرج تمس بيدها ثياباً تغسلها انكسرت ابرة ونفذ قسم منها في يدها فبقيت
شهرين حتى تورمت اليد والتهبت واشتد الالم فاستشارت الطيب فخطر له ان
يحاول — نزع الابرة بواسطة الآلة الكهربائية فاوصل احد قطبي الآلة الميّن
وضعه تجاه مفرز الابرة بمغنطيس تجذب به الابرة فيجري كهربائي خفيف وكان
يكرر العمل كل يوم مدة ساعة فاكثر وبعد عشرة ايام انشق الجلد عن الابرة
وعلت بالمغنطيس من غير ان تهوج الى سفك قطرة من الدم ولم يحدث عن
تهيج المجرى الكهربائي شيء من الالم . ولا يخفى ان هذه الطريقة افضل
الطرق لاستخراج المواد المعدنية من الميّن

الحقن تحت الجلد محلول الحديد — قرأنا في مجلة الطب الفرنسية
التي تُطبع في باريز الصادرة في ١٠ مارس الماضي حلةً للدكتور البارغ شكري
افندي نعمة طيب المستشفى البلدي بالقدس اوضح فيها انه عالج خمسة من
اصحاب المزاج الغلي بمحقن محلول شترات الحديد تحت الجلد على نسبة ١ — ١٠ فنجح
في ذلك بعد ان خابت الوسائط الاخر من مثل استعمال الكينا والزرنج وجوز
التي والحديد من الباطن . واعتماده في العلاج بهذه الطريقة على انها تقاوم نقص
الكريات الدموية وهو المرض المتوقف عليه الضعف والاوزيميا لا على انها تضاد
فعل المتصعدات النعمية في البنية . وقد ذكر ان المرضى الذين عالجهم بالحقن

على ما كانت عليه بالقياس الى فصول السنة وان كانت صورها قد انتقلت
عن مواضعها بالسبب المذكور على ما سنبينه في محله ان شاء الله

❦ فوائد طيبة ❦

نزع ابرة بالكهربائية المغنطة — بينما كانت احدى التمسالات في
بطرسبرج تمس بيدها ثياباً تغسلها انكسرت ابرة ونفذ قسم منها في يدها فبقيت
شهرين حتى تورمت اليد والتهبت واشتد الالم فاستشارت الطيب فخطر له ان
يحاول — نزع الابرة بواسطة الآلة الكهربائية فاوصل احد قطبي الآلة الميّن
وضعه تجاه مفرز الابرة بمغنطيس تجذب به الابرة فيجرب كهربائي خفيف وكان
يكرر العمل كل يوم مدة ساعة فاكثروا وبعد عشرة ايام انشق الجلد عن الابرة
وعلت بالمغنطيس من غير ان تهوج الى سفك قطرة من الدم ولم يحدث عن
تهيج المجرى الكهربائي شيء من الالم . ولا يخفى ان هذه الطريقة افضل
الطرق لاستخراج المواد المعدنية من الميّن

الحقن تحت الجلد محلول الحديد — قرأنا في مجلة الطب الفرنسية
التي تُطبع في باريز الصادرة في ١٠ مارس الماضي حلةً للدكتور البارغ شكري
افندي نعمة طيب المستشفى البلدي بالقدس اوضح فيها انه عالج خمسة من
اصحاب المزاج الغلي بمحقن محلول شترات الحديد تحت الجلد على نسبة ١ — ١٠ فنجح
في ذلك بعد ان خابت الوسائل الاخرى من مثل استعمال الكينا والزرنج وجوز
التي والحديد من الباطن . واعتماده في العلاج بهذه الطريقة على انها تقاوم نقص
الكريات الدموية وهو المرض المتوقف عليه الضعف والاوزيميا لا على انها تضاد
فعل المتصعدات النعمية في البنية . وقد ذكر ان المرضى الذين عالجهم بالحقن

على ما تقدم لم ينزعجوا الا قليلاً من آلام خفيفة وتهيج لطيف مدلول عليه بالنبضان والصداع وحاسة الامتلاء في الشرسوف وبالتالي فهو يوصي بتجربة هذه الطريقة في مثل هذه الاحوال التي لا يرجى فيها الشفاء . اهـ ملخصاً



مزيج يستعمل من الخارج في علاج حمرة الوجه — عثرنا مؤخراً على صفة مزيج يستعمل من الظاهر في علاج حمرة الوجه وهو هذا

حامض كربوليك (فينيك)	غرام ٢
صبغة اليود	— ٢
الكحل (روح النيد)	— ٢
زيت التربينينا	— ٤
غليسرين	— ٦

تمزج هذه الاجزاء ويُدَهَن بها الموضع الملتهب كله وما حواله من الجلد السليم الى بعد سنتين ثم يغطى بنسيج رقيق محض بمضادات الفساد



متفرقات

طعام سنة — عدل بعضهم مقدار ما ينفقهُ الانسان في مدة سنة فكان كما يأتي اخذاً عن احدث التقاويم .

النفقة السنوية	من اللحم بالكيلو	من الخبز بالكيلو	اجمال النفقة بالفرنك
للانكليزيه	٤٩٥٠	١٧٢	٢٤٠
والفرنسوي	٣٩٥٠	٢٤٥	٢٣٥
والالاماني	٢٩٥٠	٢٥٤	٢١٠

١٦٥	٢٧٨	١٩٠٠	وللاسبانيولي
١٣٠	٢٨١	١٤٠٥٠	والطلياني
١١٥	٢٨٨	٢١٠٠٠	وللروسي

فُيِّرَ من هذا التعديل ان الكيلو من اللحم يعادل ٣ الى ٣٠٥٠ من
الخبز وان أكثر الناس أكلاً للحم الانكاييز وعكسهم الطالبان

المشروبات الروحية في اوربا واميركا

بحث وزير مالية بلجيكا الى مفوض المستطرات الروحية بمجدول يعلم
منه مقدار ما يُنفق من المشروبات الروحية في اوربا واميركا وخلاصة ما ورد
فيه ان ما أنفق من هذه المشروبات سنة ١٨٩٠ يتوزع على هذا النحو
هكتولتر على عيار ٥٠ معدل ما ينفقه الشخص الواحد

١١٠٠	٥٤٤٤٠٠	المانيا
٥٢٢	٢٥١٨٠٤٦٢	انكلترا
٦٣٩	٢٦٤٠٠٧٢٤	النمسا والمجر
٨٨٦	٠٥٣٧٠٩٦٥	بلجيكا
٥٠٠	٣٠١٤٩٠٥٠	الولايات المتحدة
٥٠٧	٣٠٨٥٠٠٠	فرنسا
١٩٧	٠٥٩٤٠٩٢	ايطاليا
٩٠٠	٠٤١٠٧٠٦	هولندا
٦٣٠	٦٥٠٩٧٤٤	روسيا
٦٠٠	٠١٥٧٠٠٠	سويسرا

ومن امعن النظر في هذا الجدول تبين خطأ القول الشائع ان الانكايذ اعظم امم الارض معاقرة للشراب فانهم بالنسبة الى غيرهم من هذا القبيل في الرتبة الثامنة كما ترى

صفة لمنع الصدا - يذاب مقدار من الراتينج في ٦ او ٨ مقادير من شحم الخنزير ثم يترك ليبرد مع التحريك المتواصل فهو افضل طلاء تحفظ به الادوات المعدنية من الصدا . فاذا اريد تنظيفها بعد ذلك ينزع عنها بالبنزين

غراء الرز - يصنع كما يصنع غراء الحنطة بأن يؤخذ دقيق الرز ويداف في الماء البارد ثم يطبخ على نار لينة حتى يصير في القوام المطلوب . وقد فضل بعضهم هذا الغراء على غراء الحنطة بانه اشد بياضاً وشفوفاً عند الجفاف

لحام ادوات الكهرباء - يكفي لذلك ان تدهن سطوح الكسر بحلول البوتاس الكاوي ثم تغم القطع المكسورة على نحو ما كانت ويصنط عليها بشدة وتسخن تسخيناً خفيفاً فتلتحم التماماً تماماً ولا يبقى في الاكثر اثر للكسر

تقرير الدكتور روجرس باشا فيما يتعلق بالهواء الاصفر

بعثت البنا مصلحة الصحة في القاهرة بترجمة التقرير الذي رفعه حضرة الدكتور روجرس باشا مدير عموم مصلحة الصحة في القطر المصري الى حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية وهو يشتمل على بيان طرق تفشي الهواء الاصفر في مصر سنة ١٨٩٥ وسنة ١٨٩٦ وعلى التقارير الرسمية التي رفعها الاطباء الموظفون الى مصلحة الصحة المشار اليها واكثرهم من الانكايذ وكل ذلك موضع مجداول ورسوم وصور تدل

على ما عني به واضع هذا التقرير من الاجتهاد في ضبطه وتحريره وتشهد له
بالفضل لما بذله من الهمة عند قشي الوباء لتخفيف وطأته ومنع انتشاره
واستئصال شأفته.

وقد تبين من مطالعة هذا التقرير ان مصلحة الصحة اعلنت بوجود الوباء
رسمياً في دمياط منذ ١١ نوفمبر سنة ١٨٩٥ ويرجح ان احد الحجاج حمله من
مكة وقد اتاب المدن واكثر القرى ولم يتخلص ظله الا بعد فيضان النيل سنة
١٨٩٦ وكان شديد الفتك الا ان الاصابات والوفيات لم تبلغ المقدار الذي
بلغته في الاوبئة السابقة لما اتخذ من التدابير المانعة من انتشاره وقشيها واخصها
العناية بمنع تلوث الماء اذ ثبت انه من اقوى الاسباب الفعالة في انتقال المرض
ولذلك كانت الوفيات بهذا الوباء في عامة القطر ١٨١٠٥ مع انها في وباء
سنة ١٨٨٣ بلغت ٥٨٣٦٩

ومما هو حري بالاعتبار ما ذكره في مقدمة التقرير المذكور حيث قال
« ان القطر المصري عرضة لخطر انتشار الوباء فيه لما هو ثابت من ان جراثيمه
تنتقل بالماء وليس في جميع القطر المصري مورد يستقى منه الا النيل المبارك ولما
كان هذا النهر وما يتفرع منه واسطة المواصلات ومصرفاً للاقذار في القطر
كان هو وفروعه عرضة للتلوث في كل آن » قال « وقد اعتاد اهل البلاد تلوث
المياه التي يستقون منها على ضفاف النيل والترع التي هي في كل مدينة او قرية
عبارة عن مراحيض عمومية للاهالي ولهذا كانت المياه القريبة من الشواطىء
في درجة من الفساد تفوق الوصف » اهـ . وهو القول الذي لا مرية فيه ولا
خلاف في صدقه ليس على الهواء الاصفر فقط بل على جميع الامراض الوبيلة
التوطنة في مصر واذا كان الامر على ما ذكر معلوماً لدى مصلحة الصحة

وهي المطالبة بتبعته والترتب عليها دَرَكُهُ افا يجب عليها الاهتمام بدرء الاخطار ومنع المضار المسببة عن ذلك بأن تثنى مصرفاً يحمل الاقدار والفضلات الى البحر الملح كما في سائر البلاد المتمدنة . فان قيل ان ذلك امنية يحول دون تحقيقها موانع مالية على ما اشار اليه صاحب هذا التقرير في ختامه قلنا ان دخل بلدية القاهرة يبلغ نصف مليون جنيه في السنة وليس من المتعين ان يتم مثل هذا العمل الكبير في سنة واحدة ولكنه يمكن ان يتم شيئاً فشيئاً على التوالي فاذا وفر جانب من هذا الدخل في كل سنة لم تمض بضعة سنين حتى يجتمع ما يفي بالمقصود . ولو نظر اصحاب الشؤون في حارات القاهرة وما ينبعث ثم من الروائح الكريهة الصادرة عن العفونات والاقذار التي هي سبب فساد الهواء ومقر الجراثيم الويلة وعة زيادة معدل الوفيات عما هو عليه في سائر مدن العالم لما تقاعدوا حتى الآن عن تحقيق هذه الامنية

فرجأؤنا في مصلحة الصحة ان توجه عنايتها الى هذا الامر الخطير قياماً بالواجب وتحقيقاً لاماني مديرها الفاضل الذي عودنا ان نرى من همته ما يجدر بالشأن ويخلد له بيننا الذكر الجميل

✦ آثار ادبية ✦

البصير - جريدة يومية سياسية تجارية تُطبع بالاسكندرية لحضرة صاحب امتيازها ومدير سياستها الفاضل الالمعي رشيد بك شميل وقد صدر العدد الاول منها في ١ ستمبر مفتحة بمقالة بليغة العبارة فصيحة السبك تكلم الكاتب فيها على فضل الصحافة وشرف اغراضها ومنزلتها في المجتمع الانساني والغاية التي ينبغي ان تجرئ اليها لحصول المنافع المقصودة منها ثم انتقل الى بيان خطة

الجريدة في سياستها وما تنويه من اعتدال المنهج واعتزال الهوى والتزام الصدق في الرواية والتزاهة في الرأي وقد ثابته اعدادها بعد ذلك فوجدناها لا تنحط عما بدئت به ولا تنحرف عما رسمت لنفسها من الخطة التي اشارت اليها مشتملة خلا ذلك على كثير من الفصول الادبية والفوائد العلمية والتجارية . وقد جعل قيمة اشتراكها ١٣٠ قرشاً اميرياً في القطر المصري و ٤٠ فرنكاً في غيره فحث مواطنينا الاعزاء على تلقيها بما هي اهل له من الاقبال والايثار ونتمنى لها غاية النجاح والانتشار

الغزاة - أهدي لنا مجلد السنة الأولى من هذه الجريدة اللطيفة المشتملة على كل ما راقى وحلا من طب الفكاهات والاحاديث المضحكة مسبوكة في احسن قالب من اللغة العامية المصرية يستبطنها كثير من الآداب والنصائح والتنبه على بعض العوائد السيئة مما يتعلق بآداب المجلس والمعاشرة واحوال العيشة اليتية وقواعد الاقتصاد في الملبس والمطعم والمشرب وغير ذلك وكله في عبارة لطيفة المروء على السمع خفيفة الورد على الطبع يُقْتَم نصحها ويُكْتَفَى جرحها والجريدة المذكورة تصدر مرتين في الشهر في اربع صفحات كبيرة لصاحب امتيازها جواني افندي الزنانييري وهي مع ما تظهر فيه من ثوبها العامي ولهجتها الهزلية خير من كثير من هذه الجرائد السياسية التي يخط بعضها قلم التعصب ويملي على بعضها لسان المداينة تارة والتشنج أخرى وتُسْتَفْت من اكثرها صور المآرب الشخصية والمطامع الدنية فلا تخلو من مفسدة لأخلاق الجاهل واذى لفؤاد العاقل ولذلك فحسن شئني على كاتب هذه الجريدة ثناء طيباً ونرجو لها زيادة الاقبال والنجاح

رواية آخر بني سراج - أهديت لنا نسخة من هذه الرواية معربة
عن الفرنسية بقلم حضرة الكاتب الالمى المتقن الامير شكيب ارسلان تضمن وقائع
واحد من بقايا بني سراج الفرناطيين من نزالة تونس وقد قدم غرناطة سائحاً
متذكراً وطنه القديم فينا هو يتقدم ما فيها من الابنية والآثار ويتذكر سابق
ايامهم في تلك الديار اذ اعترضه من اشراك الهوى ما شغله بفؤاده عن
جمال بلاده ومجد آبائه واجدادهم الى ان خرج منها وفي نفسه من صورة تلك
المشاهد ومن حب غزاله الشارد ما لو كان له قلبان لما عاد منهما بواحد
وفي الرواية وصف كثير من آثار الدولة العربية في تلك البلاد وما لها
من الابنية والزخارف والساحات والملاعب الى غير ذلك من آثار الابهة
والنخامة ودلائل الترف والنعيم وقد الحقها بذييل مطول يزيد على ٢٠٠ صفحة
كبيرة يتناول منه شرح كثير من الوقائع التي اشير اليها في متن القصة ويتنزل
منزلة تاريخ لأواخر دولة العرب بالاندلس وما كان اذ ذاك من الوقائع الى
حين جلائهم عنها اخذ اكثره عن كتب مؤرخي الافرنج مما خلت عنه تصانيف
العرب فجاءت الرواية مع الذيل كتاباً فنيماً جامعاً بين الفكاهة والفائدة حقيقاً
بان ينظم بين اجل مصنفات هذا الفن وان ينشئ على مؤلفه الفاضل جميل
الشأن لما بذل في جمعه من العناية خدمة للملم وافادة للقرأ.

لدينا اسئلة واقتراحات ضاق دون استيعابها هذا الجزء فوعدنا بها الجزء
التالي ان شاء الله